الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة
كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي
الشعبة: لسانيات عربية

مذكرة متممة لنيل شهادة الماستر

الظواهر الأسلوبية

في قصيدة "أحسين إني واعظ ومؤدب" للإمام علي بن أبي طالب

من إعداد الطالب:
– علي بيطل

إشـــــــــراف الدكتور
فاتح عيـــــــاد

لجنة المناقشة

الأستاذ	الدرجة العلمية	الصفة	الجامعة
د/ مصطفى بوبعيو	أستاذ محاضر ب	رئيسا	جامعة سكيكدة
د/ فاتح عياد	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومناقشا	جامعة سكيكدة
د/ سعاد زنير	أستاذ مساعد أ	مناقشا	جامعة سكيكدة

السنة الجامعية: 2022–2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم

يقول الله تعالى: "يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات".سورة المجادلة – 11–

أشكر الله عز وجل وحده لا شريك له الذي وفقني في طلب العلم، وفي إعداد هذا العمل والشكر موصول إلى الأستاذ المشرف:

الدكتور: فاتح عياد

والذي تم هذا العمل تحت إشرافه، فبارك الله فيه وجزاه خيرا.

كما لا يفوتني

أن أشكر

كل من قدم لي

يد العون

من قريب أو من بعيد

إهداء

بتوفيق من الله عز وجل تمكنت من إعداد هذه المذكرة،

فحمدا لله كثيرا، وبهذه المناسبة أهدي عملي هذا المتواضع إلى:

والدي العزيزين، إلى أمي قرة عيني، والتي دعمتني وكانت سندي

في طلب العلم منذ آن كنت صغيرا، واحترقت لأنارت دربي،

فكل الكلمات وعبارات الشكر لا تكفيك، فحفظك الله

ورعاك.

وإلى كل الإخوة والأخوات كل باسمه.

إلى كل الأساتذة الذين زودوني بالعلم والمعرفة.

إلى كل من عجز قلمي أن يذكر اسمه

مقدمة

مقدمة

بسم الله وكفى والصلاة والسلام على المصطفى ومن ولاه وتبعه بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد:

تعد الدراسات الأسلوبية الرابط الأساسي بين اللغة والأسلوب في تحليل النص الأدبي والغوص في حيثياته وخباياه.

فالدراسة الأسلوبية إبحار في عالم النص وتقف على التميز والبراعة اللغوية للمؤلف أو المبدع في دراسة البنيات الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية والمعجمية، فهي تقوم على الاختيار والانتقاء والانسجام من خلال اختيار مفردات معينة.

وفي الشعر العربي نجد أغلب القصائد تعبر عن تجارب أصحابها وحكمهم في الحياة.

وقد وقع اختياري على ديوان الشاعر والإمام علي بين أبي طالب لتكون إحدى قصائده موضوع بحثي والذي عنوانه "دراسة للظواهر الأسلوبية في قصيدة "أحسين إني واعظ ومؤدب" للإمام علي بن أبي طالب، لما له من حضور مميز في الأوساط الأدبية، فهو يمثل خلاصة تجاربه الشعرية، ويبرز شخصيته الحكيمة بخبرات وتجارب الحياة.

وما دفعني لاختيار هذا الموضوع هو رغبتي في التطرق لدراسة موضوعية لإحدى قصائد الإمام علي بن أبي طالب، وشخصيته الحكيمة، وأسلوبه في الوعظ والإرشاد.

ومن الواجب الإشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع أهمها:

– رشا عادل الريماوي، ظواهر أسلوبية في شعر يوسف الخطيب، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير، كلية الآداب اللغة العربية وآدابها، جامعة بير زيت فلسطين، 2018/2017.

– ميلود قناتي، الحقول المعجمية ودلالتها في شعر محمد مهدي الجواهري في أعماله الكاملة دراسة أسلوبية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الدراسات البلاغية والأسلوبية، كلية الآداب واللغات قسم اللغة العربية آدابها، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2014/2013.

ومن الكتب:

– منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، سوريا، 2002، ط1.

– يوسف أبو العدوس، البلاغة والأسلوبية، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ط1.

أما عن إشكالية الموضوع فصيغت على شكل مجموعة من التساؤلات:

– ما هي الظواهر الأسلوبية التي تجلت في شعر الإمام علي بن أبي طالب؟

– ما هي الخصائص الأسلوبية للغة عند الإمام على بن أبي طالب؟

– كيف تجلت هذه الخصائص عبر مستويات المنهج الأسلوبي في النص الشعري للإمام علي بن أبي طالب؟

واعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الأسلوبي الإحصائي الذي يساعد في الكشف عن مختلف البنيات المنبثقة عن قصيدة الإمام علي بن أبي طالب ويمنح الدراسة دقة علمية وموضوعية أكبر.

وقد اقتضى البحث أن أقسمه إلى مقدمة وفصلين نظري وتطبيقي، وخاتمة.

فالفصل الأول تناولت فيه مفهوم الأسلوب والأسلوبية من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية، ونشأتها عند الغرب والعرب القدماء والمحدثين، وكذا اتجاهاتها التعبيرية والإحصائية والبنيوية والتكوينية الفردية، وعلاقتها بالعلوم الأخرى، بكل من البلاغة واللغة والنقد.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية تناولت فيها تعريفا لصاحب القصيدة مع مختلف أعماله، ثم تحليلا أسلوبيا للقصيدة على المستوى الصوتي، ثم المستوى الصرفي، وبعده التركيبي وأخيرا المستوى البلاغي.

وكل بحث لابد أن تكون له خاتمة تمثل حوصلة للبحث، وأهم النتائج المتوصل إليها من خلال دراسة الظواهر الأسلوبية بقصيدة "أحسين إني واعظ ومؤدب" للإمام علي بن أبي طالب.

وكأي باحث فقد واجهتني بعض الصعوبات أهمها:

قلة توفر الدراسات السابقة لديوان الإمام علي بن أبي طالب ومختلف قصائده، عدم توفر دراسات أسلوبية سابقة على قصيدة"أحسين إني واعظ ومؤدب"، وإن وجدت فهي نادرة، كذلك صعوبة الحصول على بعض المراجع والمصادر والتي تخدم الموضوع، أيضا ضيق الوقت.

أما عن مصادر البحث ومراجعه، فقد اعتمدت في هذا الموضوع على مختلف المراجع التي تطرقت للموضوع نذكر منها:

- علي محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مؤسسة إقرأ، القاهرة، ط1، 2005.

- محمد الويهي، الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية للطباعة والنشر، ج1.

- رابح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البوصري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.

- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1984.

وعمدت في الختام إلى ترتيب قائمة المصادر والمراجع ترتيب ألفبائي، ووضع فهرس يوضح الموضوعات المدروسة داخل البحث مع الترقيم، حتى يتمكن القارئ من الوصول إلى مبتغاه دون أن يضطر لقراءة البحث بأكمله.

وفي الختام احمد الله عز وجل على إعانته وتوفيقه لي في إعداد هذا العمل المتواضع، وأشكر كل من ساعدني على انجاز هذا البحث، من قريب او بعيد، وخاصة الأستاذ المشرف "الدكتور فاتح عياد"، الذي أفادني بتوجيهاته ونصائحه، وبكل ما توفر لديه، والذي كان نعم الأستاذ.

الفصل الأول

المبحث الأول: الأسلوبية

1- تعريفها:

1-1- مفهوم الأسلوبية عند الغرب:

أدى الاهتمام بالأسلوبية (stylistique) والغوص في دراستها إلى تعدد تعاريفها، وتعرف الأسلوبية على أنها: "علم يعتني بدراسة الأثار التي يخلفها الأدب دراسة موضوعية وهي كذلك تعنى بالبحث على الأسس القارة في إرساء علم الأسلوب، وهي تنطلق من الأثر الأدبي.[1]

ويعرفها جاكبسون بقوله: "أنها بحث عما تميز به الكلام الفني عن بقية مستويات الخطاب، الأدبي أولا وعن سائر أصناف الفنون الإنسانية ثانيا.[2]

ففي هذا التعريف نجده يميز بين أسلوبية النص الأدبي الفني الذي حددها في هذا التعريف وبين باقي الفنون الإنسانية الأخرى، وتعد الأسلوبية ظاهرة لغوية في الأسس تدرسها ضمن نصوصها.

أما ميشال اريفاي (michiel arrive) فيقول بأنها:"وصف النص الأدبي حسب طرائق مستسقاة من اللسانيات.[3]

ويذهب ديفيد روبي (david roby) إلى أن الأسلوبية هي الدراسة التي ترتكز على الأشكال الأدبية للنص.

يظهر من خلال هذه التعاريف أن الأسلوبية منهج نقدي حديث يتناول النصوص الأدبية بالدراسة على أساس تحليل الظواهر اللغوية والسمات بشكل يكشف الظواهر الجمالية، الأنماط التعبيرية، التركيبية، فهناك من جعل منها مناهضة للتاريخية في تحتضن الجميع، حياة الكاتب وبيئته وأفكاره.

لكن محور الاهتمام هو طاقة الكاتب، ماذا يصنع بكل ما يدخل فيها وغاية المنهج أن يكتب لغته هي وسيلة التعبير.[4]

---

[1] فرحان بدري العربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م، ص15.

[2] عبد السلام المسدى، الأسلوبية والأسلوب، 1998م، ص37.

[3] حاتم العسكر، ترويض النص، دراسة التحليل النصي في النقد المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.

[4] عبد السلام المسدى، الأسلوبية والأسلوب، ص48.

1-2- مفهوم الأسلوبية عند العرب:

انتقل مصطلح stylstique إلى العربية بتسميات قليلة متقاربة يهيمن عليها المقابل الشائع"أسلوبية" إلى تفوق تداوليته غيرها في سائر البدائل الاصطلاحية.

يرى نور الدين السد أن الأسلوبية الوجه الجمالي للأسلوبية فإنها تبحث في الخصائص التعبيرية والشعرية التي يتوسلها الخطاب الأدبي، وترتدي طابعا علميا تقريريا في وصفها للواقع وتصنيفها بشكل موضوعي ومنهجي.

ويتضح معنى الأسلوبية عند عبد السلام المسدى إذ يقول :"يتراءى حاملا لثنائية أصولية فسواء انطلقنا من الدال اللاتيني وما تولد عنه في مختلف اللغات الفرعية او انطلقنا من المصطلح الذي استقر ترجمة له في العربية وقفنا على دال مركب جدره أسلوب style ولاحقة "ية" ique، فالأسلوب ذو مدلول إنساني ذاتي، وبالتالي نسبي، واللاحقة تختص فيما تختص بالبعد العلماني العقلي، وبالتالي موضوعي، ويمكن في كلتا الحالتين تفكيك الدال الاصطلاحي إلى مدلولية بما يطابق عبارة علم الأسلوب science de style لذلك تعرف الأسلوبية بداهة "البحث عن الأسس الموضوعية لإرساء علم الأسلوب، وبشكل مقارب نسبيا لما قدمه المسدى نجد عدنان بن دربل يعدد الأسلوبية بأنها "علم لغوي حديث يبحث في الوسائل اللغوية التي تكتسب الخطاب العادي أو الأدبي خصائصه لتعبيرية، فتميزه عن غيره...

إنها تتقرى الظاهرة الأسلوبية بالمنهجية العلمية اللغوية وتعتبر الأسلوب ظاهرة، هي في الأساس لغوية تدرسها في نصوصها.

2- مفهوم الأسلوب عند الأدباء العرب:

حاول عدد من الأدباء والنقاد العرب القدامى والمحدثين الحديث عن الأسلوب عند معالجتهم لبعض القضايا النقدية والبلاغية وكذلك قضية إعجاز القرآن الكريم.

وسنحاول عرض أبرز الأدباء الذين تناولوا قضية مفهوم الأسلوب.

2-1- مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب

2-1-1- مفهوم الأسلوب عند الجاحظ (255هـ، 869م)

كان الجاحظ أو من أثار قضية الأسلوب في كتابه "البيان والتبيان"، حيث أثار فكرة تباين مستويات الأداء اللغوي، إذ يرجع هذا التباين إلى تفاضل الناس أنفسهم في طبقات... من الكلام الجزل والسخيف والمليح والحسن، والقبيح، والخفيف، والثقيل، ولكنه عربي...

وبرزت فكرة النظم عند الجاحظ بمعنى النسق الخاص في التعبير، والطريقة المميزة في التراكيب وذلك في قوله: "وفرق بين نظم القرآن، ونظم سائر الكلام وتأليفه، فليس يعرف فروق النظر، واختلاف البحث إلا من عرف القصيد من الرجز، والمزاوج من المنثور، والخطب من الرسائل، وحتى يعرف العجز العارض الذي يجوز ارتفاعه من العجز الذي هو صفة في الذات، فإذا عرف صنوف التأليف عرف مباينة نظم القرآن لسائر الكلام، ويقول: "القرآن الكريم معان لا تكاد تفترق مثل: الصلاة والزكاة، الجوع والخوف، والجنة والنار، الرغبة والرهبة، والمهاجرين والأنصار، والجن والإنس.[1]

2-1-2- مفهوم الأسلوب عند ابن جني:

تحدث ابن جني عن بعض الخصائص الأسلوبية المهمة مثل الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير، وهذا الحديث جاء أثناء حديثه عن شجاعة العربية والاتساع.[2]

[1] الجاحظ، البيان والتبيان، تح، عبد السلام، ط4، بيروت، ص21.

[2] انظر: ابن جنى، أبو الفتوح عثمان بن جنى الموصلي، الخصائص، تح، محمد على النجار، المكتبة العلمية، ج2، ص360 وما بعدها.

2-1-3- مفهوم الأسلوب عند المرزوقي (421هـ-1030م)

استعمل المرزوقي مصطلح الأسلوب في مقدمته، إلا أنه لا يختلف عن الأسدى كثيرا، فقد جاءت لفظة الأسلوب قرينة بمصطلحات مثل: مسك، ومذهب.[1]

2-1-4- مفهوم الأسلوب عند عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ-1078م)

يرتبط مفهوم الجرجاني للأسلوب بمفهومه للنظم من حيث هو نظم للمعاني وترتيب لها، وهو يطابق بينهما من حيث كان يمثلان تنوعا لغويا فرديا يصدر عن وعي واختيار، ومن حيث إمكانية هذه التنوعات في أن تصنع نسقا وترتيبا يعتمد على إمكانات النحو... وعلاقة النظم بالأسلوب هي علاقة الجزء بالكل...وهكذا فإن النظم يتحقق-عند الجرجاني- عن طريق إدراك المعاني النحوية، واستغلال هذا الإدراك في حسن الاختيار والتأليف...

والأسلوب عند الجرجاني الضرب من النظم والطريقة فيه، فيعمد شاعر آخر إلى ذلك الأسلوب فيجيء به في شعره.[2]

2-2- مفهوم الأسلوب عند النقاد العرب المحدثين:

2-2-1- مفهوم الأسلوب عند مصطفى صادق الرافعي (1356هـ-1937م)

تحدث الرافعي عن نظم القرآن في كتابه "إعجاز القرآن والبلاغة النبوية"، حيث حاول بحث مفهوم التركيب وجزئياته وربطه بالنظر الفكري عند المتكلم، ثم ربطه بالمتلقي وخواصه النفسية.[3]

مفهوم الأسلوب عند عباس محمود العقاد (1383هـ-1964م)

تحدث العقاد عن الأسلوب وناقش رأيا الكاتب الفرنسي أناتول فرانس الذي ذهب فيه إلى أن الأسلوب الأمثل في الأدب هو الأسلوب السهل الذي لا يكد الذهن...ويرى العقاد أن الأفكار في الأدب هي أفكار من نوع مخصوص، وهي تنتقل بواسطة اللغة فالصور اللغوية والمعاني الذهنية هي الأصل في جمال

---

[1] المرزوقي، أحمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة، نشره: أحمد لأمين وعبد السلام هارون، ط2، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1967م، ج1، ص4 وما بعده

[2] أنظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرآه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للبلاغة والنشر والتوزيع القاهرة ص ص 45-46، 80 وما بعدها، 413، 419...؟ المؤلف نفسه، أسرار البلاغة، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، 1978م، ص50، 118، 194-195، 215...

[3] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الفكر، القاهرة، ص203 وما بعدها، وأنظر: البلاغة والأسلوبية، ص87 وما بعدها.

الأساليب، وعالج العقاد قضية الأسلوب من خلال مناقشة أراء المتشددين في اللغة الذين يعيبون على العقاد وجماعتهم أنهم يكتبون بأسلوب إفرنجي فيفسدون بلاغة العربية، ويقف العقاد عند فكرة الملكة اللغوية التي أخذها خصومه عن ابن خلدون، ويرى أن من مزايا هذه الملكة ما يتغير بتغير العصور والأعراف... ويرى أن من حق الشاعر المعاصر والناقد المعاصر أن يترجما نفسيهما ويفكرا بعقليتهما.[1]

[1] شكري محمد عياد، مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1982م، ص14 وما بعدها، وانظر: عباس محمود العقاد، مراجعات في الأدب والفنون، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996م، ص72 وما بعدها، البلاغة والأسلوبية، ص129 وما بعدها.

3- نشأة الأسلوبية:

إذا حاولنا تحديد تاريخ مولد علم الأسلوب أو الأسلوبية، فسنجد أنه يتمثل في تنبيه العالم الفرنسي جوستاف كويرتنج عام 1886م على: أن علم الأسلوب الفرنسي ميدان شبه مهجور تماما حتى ذلك الوقت، وفي دعوته إلى أبحاث تحاول تتبع أصالة التعبيرات الأسلوبية بعيدا عن المناهج التقليدية[1]، وإذا كانت كلمة الأسلوبية قد ظهرت في القرن التاسع عشر فإنها لم تصل إلى معنى محدد إلا في أوائل القرن العشرين، وكان ها لتحديد مرتبطا بشكل وثيق بأبحاث علم اللغة.[2]

لقد ارتبطت نشأة الأسلوبية من الناحية التاريخية ارتباطا واضحا بنشأة علوم اللغة الحديثة، ذلك أن الأسلوبية بصفها موضوعا أكاديميا قد ولدت في وقت ولادة اللسانيات الحديثة، واستمرت تستعمل بعض تقنياتها.[3]

وإذا كان من المسلمات لدى الباحثين أن الأسلوبية قائمة على علم اللغة الحديث، فمن العبث القول بأسلوبية والحديث في المصطلح وليس في المقدمات التاريخية التي حوت لفظة الأسلوبية في كتابة العلماء والمثقفين دون محتواها الاصطلاحي-قبل نشوء علم اللغة الحديث ذاته، وهذا يعني ألا أسلوبية قبل عام 1911م، أي قبل فرديناند دي سوسير F de saussure (1857هـ-1993م) لأنه أول من نجح في إدخال اللغة في مجال العلم، وأخرجها من مجال الثقافة والمعرفة، أي نقل اللغة من إطار الذاتي إلى إطار الموضوعي، وعليه فإن الأرض التي خرجت الأسلوبية منها في علم اللغة الحديث.[4]

ومن هنا يمكن القول إن مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين مع ظهور الدراسات اللغوية الحديثة التي قررت ن تتخذ من الأسلوب علما يدرس لذاته، أو يوظف في خدمة التحليل الأدبي أو التحليل النفسي، أو الاجتماعي تبعا لاتجاه هذه المدرسة أو تلك.[5]

---

[1] علم الأسلوب، مبادئه وإجراءاته، ص15.

[2] البلاغة والأسلوبية، ص172.

[3] Flower, roger a dictionary of modern critical terms, routlege and kagan paul LTD, london and newyork, 1973, p187.

[4] أنظر: وفاء محمد كامل، البنيوية في اللسانيات، عالم الفكر، مج 26، ع2، أكتوبر، ديسمبر، 1997م، ص ص 221-264.

[5] الأسلوب والأسلوبية: مدخل في المصطلح وحقول البحث ومناهجه، ص61.

3- اتجاهات الأسلوبية:

3-1- الأسلوبية البنيوية la stylistique structurale

وقد مثلها كل من رومان جاكبسون romain jackbson: الذي ركز على الوظيفة الشعرية للغة، وتودروف todorouf الذي ركز على الطابع الأسلوبي للخطاب اللغوي وتعرف بالأسلوبية الهيكلية، ويعد هذا الاتجاه من أكثر المذاهب الأسلوبية شيوعا الآن، وتهتم برصد وظائف اللغة باعتبار ان النص الأدبي مصطلح بدور إبلاغي تواصلي له غايات محددة.[1]

3-2- الأسلوبية اللسانية la stylistique linguistique

ويقف على رأسها شارل بالي charle ballé الذي يعد مؤسس الأسلوبية، وقد عرض أفكاره في كتابه:"بحث في الأسلوبية الفرنسية" عام 1909 وهذا الاتجاه لا يهتم بالأدب وحده بل بالكلام عامة أي بالوسائل التي تتوفر عليها اللغة الانسانية للتعبير عن الجانب العاطفي للمخاطب، وتصنف أعمال "ماروزو" «marozo » أو كرتشو « koutchou » ضمن هذا الاتجاه.[2]

3-3- الأسلوبية المثالية la stylistique idéaliste

وانبثقت عن أفكار فوملير « fomlir » وكروتشيه krotchai والأسلوب عندهما تعبير عن الترابط الداخلي لذات الفردية المنعكسة في العمل الأدبي، وقد جاء ليوسبيتزر lyospitezer فيما بعد وعمل على تطويرها، وتعرف بعدة تسميات منها "أسلوبية الكاتب، الأسلوبية التكوينية، الأسلوبية الأدبية[3]، لوحظ على هذا الاتجاه ارتكازه على جمالية مثالية، وافتقاده غالبا للحس المنهجي، الأمر الذي يظهر في تأويلات تصب في الذاتية أحيانا، فهذه التحليلات الأسلوبية تتجه غالبا نحو ترجمة الكاتب وروح العصر او الطابع الوطني لشعب من الشعوب أكثر مما تتجه للنصوص نفسها.

3-4- الأسلوبية الإحصائية la stylistique statistique

يعد النهج الإحصائي قمة ما توصلت إليه الأسلوبية في مجال تحقيق الجانب الموضوعي، وتكمن أهمية هذا المنهج في أنه يحقق بعدا موضوعيا في الدراسة ويمكن بواسطته تحديد الملامح الأساسية للأساليب

---

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار الكتاب، مصر، ط2، 1996م، ص19.

[2] شكري عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دار الكتاب، مصر، ط2، 1996م، ص19.

[3] عبد السلام المسدى، مرجع سابق، ص21.

أو في التمييز بين السمات والخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواصا أسلوبية وبين تلك السمات التي يأتي ورودها في النص ورودا عشوائيا[1]، وقد مثلها بيبرجيرو piéjiro.

[1] سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، مطبعة عالم الكتاب، القاهرة، ط3، 1993م، ص51.

4- علاقة الأسلوبية بالعلوم الأخرى

4-1- علاقة الأسلوبية بالبلاغة

كان يمكن للبلاغة أن تبقى تتبوأ لنفسها مكانا في الدراسات اللغوية واللسانية الحديثة لولا بروز علم جديد من عباءة اللسانيات وهو الأسلوبية.

فعلى الرغم من اعتراف كثير من الأسلوبين المعاصرين بأن كثيرا من مباحث البلاغة القديمة مازالت محتفظة بجديتها وأهميتها برغم الإساءة التي لحقت بها على المستوى التنظيري في الشروح والتلخيصات[1]، فغن هذه الحقيقة لم تشفع للبلاغة في شيء وبقيت الدراسات الأسلوبية المعاصرة تردد المقولة التي مفادها "أن الأسلوبية وليدة البلاغة ورثها المباشر، معنى ذلك أن الأسلوبية قامت بديلا عن البلاغة.[2]

وعلى الرغم من أنه لا يسع المرء ان يتنكر لحقيقة تنامي العلوم وتطورها المستمر، ولاسيما في إطار العلوم الإنسانية، فإنه ليس من اليسير عليه مطلقا أن يتقبل فكرة وراثة علم ما لعلم سابق طالما أن هذه الوراثة تحمل في طياتها الدلالة على إفناء العلم السابق بوصفه علما مستقلا له تميزه الخاص، واقتصار كينونته فيما بعد بعد تحقيق الوراثة على تلك الكينونة الظلية التي تكاد تبين، ففرق كبير بين أن نقول: إن علما ما قد شهد تطورات كبيرة إلى الأمام، وأن نقول: إن علما ما قد ورثه علما ثان، ففي الحالة الأولى نحن نتكلم عن تطور طبيعي، بينما في الحالة الثانية نحن ندعي ان العلم الأول لم يعد يجد أمامه أسباب البقاء متاحة.

ويلحظ العديد من الدارسون وجود علاقة حميمية بين البلاغة والأسلوبية، بيان ذلك أن غير واحد من الأسلوبين قد أكد وجوه العلاقة بينهما، فبيرجيرو يؤمن بأن الأسلوبية وريثة البلاغة وهي بلاغة حديثة ذات شكل مضاعف، إنها علم التعبير ونقد الأساليب الفردية.[3]

أما شكري عياد فيرى أن الأسلوبية ذات نسب عريق في العربية لذلك فإنه يصدر كتابه مدخل إلى علم الأسلوب:"ولكنني إذ أقدم إليك هذا الكتاب لا أغريك بضاعة جديد مستوردة، فعلم الأسلوب ذو نسب

[1] البلاغة والأسلوبية، ص5.

[2] الأسلوبية والأسلوب، ص48.

[3] بير جيرو، الأسلوب والأسلوبية، ص5.

عريق عندنا، لان أصوله ترجع إلى علم البلاغة[1]، ويمكن القول إن الأسلوبية كعلم ألسني لا يمكن أن يكون بديلا عن البلاغة، فالبلاغة لا يمكن الاستغناء عنها، والأسلوبية لا تستطيع أن تقوم مقام البلاغة، رغم أنها تستطيع أن تنزل إلى خصوصيات التعبير الأدبي، كانت البلاغة وحدها تعنى بها في التركيب والدلالة على السواء.

[1] مدخل إلى علم الأسلوب، ص7.

علاقة الأسلوبية بعلم اللغة:

علم اللغة هو الذي يدرس ما يقال في حين الأسلوبية تدرس كيفية ما يقال مستخدمة الوصف والتحليل في آن واحد.[1]

فالأسلوبية تطورت واكتملت في ظل اللسانيات وصارت علما له أدواته، وخصوصياته، ولم تستطيع الخروج من دائرة اللسانيات على الرغم مما طرأ عليها من عوامل، وعليه تعرف الأسلوبية بأنها وصف النص الأدبي حسب طرق مستقاة من اللسانيات[2]، فعلم اللغة والأسلوبية يشتركان في الاعتماد على اللغة كأداة أساسية تسعى لدراسة النصوص الأدبية وتحليلها.

اللغة تقتصر عن تامين المادة التي يعمد إليها المتكلم او الكاتب ليفصح بها عن فكرته، أما علم الأسلوب فهو يرشده إلى نوع معين من التأثير في السامع والقارئ شريطه احترام ما اتفق عليه العلماء من مدلولات لفظية وقواعد صرفية ونحوية وبيانية[3]، ومن هنا يتضح لنا بان:

- ✓ الأسلوبية وليدة ح اللغة.
- ✓ الأسلوبية مرتبطة بالكلام سواء كان شعرا أو نثرا، واللغة هي خصوصية الفرد إلى آخر.
- ✓ قدم تشوميسكي chomsky اللغة إلى قسمين: البنية السطحية الخاصة بالمنطوق، والبنية العميقة التي تعتمد على البنية السطحية والأسلوبية استفادت من هذين المفهومين: فالبنية العميقة هي الأسلوب والانزياح انزياح عن البنية العميقة للأسلوب.[4]

ومنه يمكننا القول:

- ✓ الأسلوبية الحديثة خرجت من عباءة اللغة.
- ✓ مستويات التحليل الأسلوبي هي نفسها مستويات التحليل اللغوي:"الأسلوبية في عمومها جزء من العلم الذي ينتمي إليه علم اللغة مهمتها انتقاء الظواهر اللغوية التي تمكن في بنية النص

[1] عبد السلام المسدى: الأسلوبية والأسلوب، ص45.

[2] المرجع نفسه، ص10.

[3] جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م، ص20.

[4] تشوميسكي: جوانب من نظرية النحو، تر مرتضى باقر، مطابع جامعة الموصل، د.ط، 1985م، ص28.

ووصفها[1]، أي أن علاقة الأسلوبية باللغة هي علاقة تلاحم، فالأسلوبية تعتمد على بنية اللغة في تحليل نصوصها.

✓ كما أن الأسلوبية أقامت تحليلاتها على المستويات التالية:[2]

أ- المستوى الصوتي: اهتم بدراسة الوزن، النغم والقافية.

ب- المستوى الدلالي: اهتم بالصيغ الاشتقاقية، المورفيهات كعلامات تأنيث والجمع والتعريف.

جـ- المستوى البلاغي: اهتم بدراسة الأساليب الإنشائية الطلبية وغير الطلبية، البديع، المجاز العقلي والمرسل.

د- المستوى التركيبي: اهتم بدراسة الجملة والفقرة والنص.

وخلاصة القول أن علاقة الأسلوبية بعلم اللغة هي علاقة منشأ ومنبت، فهناك علاقة متينة بين علم اللغة والأسلوبية.

[1] أيوب جرجيس، الأسلوبية في النقد المعاصر، عالم الكتب الحديث، أرب، عمان، 2014م، ص39.

[2] المرجع نفسه، ص42.

علاقة الأسلوبية بالنقد الأدبي:

"الدراسة الأسلوبية علاقة عملية نقدية، ترتكز على ظاهرة لغوية وتبحث على أسس الجمال المحتمل قيام الكلام عليه"[1]، فالأسلوبية هنا تهتم بدراسة التراكيب في الأنظمة اللغوية لكن النقد تجاوز ذلك،"النقد يعتمد في اختياره عنصرين: المحبة والجمال، الصحة: مادة الكلام أما الجمال فجوهره، وتكون الأسلوبية بمثابة القنطرة التي تربط نظام العلاقات بين علم اللغة والنقد الأدبي، وهي مرحلة وسطى بين علم اللغة والدراسة الأدبية وترتبط اللغة والأدب على حد سواء".[2]

هدف الأسلوبية إذا الكشف على التراكيب والقيم الجمالية، لكن النقد يهدف إلى القيم وإصدار الأحكام إذن الأسلوبية ليست بديلة عن النقد، بل كل منهما يكمل الآخر.

هناك من يرى أن الأسلوبية منهج شامل في دراسة النصوص، فتحل محل النقد، وهناك ما يقدمه كل طرف للآخر، فكلاهما يستطيع أن يمد الآخر بخبرات متعددة استقاها من مجال دراسته.

* ويمكن توضيح العلاقة بين علم اللغة والنقد الأدبي من خلال الشكل الآتي:[3]

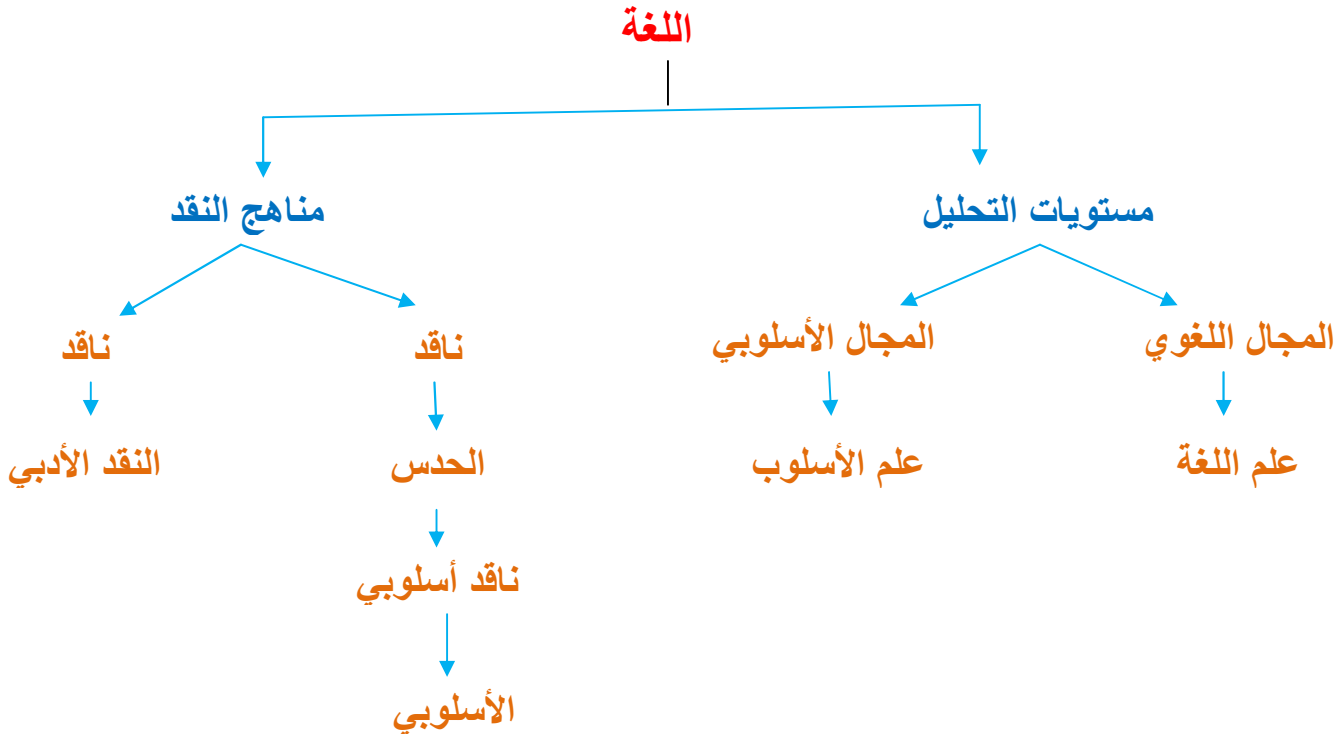

[1] أيوب جرجيس: الأسلوبية في النقد المعاصر، ص51.

[2] المرجع نفسه، ص52.

[3] يوسف أبو الحدوس: الأسلوب الرؤية والتطبيق، دار الميسرة، الأردن، ط1، 2007م، ص ص 57، 58.

تحدد العلاقة بين الأسلوبية والنقد الأدبي بزوايا الاتفاق والاختلاف، وكما يرى بعض الدارسين والنقاد أن الأسلوبية متوغلة في أعماق النقد الأدبي وملاصقة له في أغلب الأحيان، فالذي يؤكد الاتفاق بينهما هو اتصالهما بالنص الأدبي باعتبار أن:"الأسلوبية علم وصفي يعنى ببحث الخصائص والسمات التي تتمحور حوله الدراسة الأسلوبية.[1]

ويعرفه النقد بأنه: "نظر وتقليب في الأدب، وتذوق وتمييز له وحكم عليه أي أن حقله ومجاله الأدب، ومهمة الارتقاء به في سلم الفن".[2]

فالنقد الأدبي هو: "فن النظر في النصوص الأدبية المفردة وإصدار الحكم عليه".[3]

بمعنى أن ميزة النقد الأساسية هي تذوق النصوص والحكم عليها بالجودة أو بالرداءة، والأسلوبية والنقد يلتقيان من حيث أن: مجال دراستهما هو النص الأدبي.

[1] أحمد سليمان فتح الله: الأسلوب والأسلوبية، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2004م، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص35.

[3] بن يوسف عوض: نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1994م، ص6.

المبحث الثاني: المنهج الأسلوبي

تعريف المنهج:

لغة:

المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج): بمعنى طرق او سلك أو اتبع والنهج والمنهج والمنهاج نعني الطريق الواضح.[1]

اصطلاحا:

طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة[2]، وهو بذلك ينتمي إلى علم الابستمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة[3]، ويعرفه محمد البدوي المنهجية بأنه (علم يعني بالبحث في أيسر الطرق للوصول غلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة.[4]

المنهج والأسلوبية:

مع عجز العديد من المناهج النقدية على دراسة واحتواء مختلف التحولات النصية أثبتت المناهج الأسلوبية جدارتها وبسطت نفوذها في ذلك، أي أن الأسلوبية ومع صعوبة تحديد مفهوم دقيق لها بكثرة المجالات المعنية بهاته الكلمة، ويمكن حصر تعريف لها في أنها إحدى أشكال التحليل اللغوي للخطاب الأدبي وفرع من فروع علم اللغة الحديث.

أما المنهج الأسلوبي فهو من المناهج النقدية الحديثة التي تركز على دراسة النص الأدبي معتمدة على التفسير والتحليل وهي تمثل مرحلة متطورة من مراحل تطور الدرس البلاغي والنقدي.

---

[1] ينظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، 711هـ، ط1، دار صادر، بيروت، مادة(نهج)

[2] ينظر: علي جواد الطاهر، ط3، منهج البحث الأدبي، ط3، مكتبة اللغة العربية، بغداد، شارع المتنبي، 1974م، ص19

[3] ينظر عبد المنعم حنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، ط3، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000م، ص17.

[4] محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة، تونس، 1998م، ص09.

3- مستويات التحليل الأسلوبي:

إن اللغة العربية هي نظام متكامل يتكون من مجموعة من الأنظمة أو المستويات يختلف بعضها عن بعض في المحتوى والحدود والقوانين ولكنها تتكامل فيما بينها فتكون النظام الكلي للغة لذلك فالتحليل الأسلوبي يقوم على مستويات تمكن القارئ أو المتلقي من دراسة اللغة واستعمالها في الحياة للتعبير عن حاجاته ومشاعره وتحقيق الفهم والإفهام.

أ- المستوى الصوتي:

هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي، يهتم بمسائل صوتية عديدة منها: النبر، التنغيم، دلالة الأصوات ومخارجها...إلخ، وهو الذي يتناول فيه الدارس ما في النص من مظاهر لإتقان الصوت، ومصادر الإيقاع فيه، أي هو دراسة الأصوات لمعرفة أنواعها ومواقعها ووحداتها متغيراتها الصوتية، فهو الذي يهتم بدراسة الوحدات الصوتية (phoneme) التي تتكون منها الكلمة طبقا للمعايير محددة مسبقا والعلم الذي يدرس هذا المستوى هو علم الصوت (phonetics) واختصاصه وصف مخارج الأصوات، وبيان صفتها من حيث: الجهر، الهمس، الشدة، الرخاوة، وعلم التشكيل الصوتي (phonology)، الذي يعني بوظيفة الصوت اللغوي في السباق من حيث علاقة الأصوات ببعضها البعض عند اجتماعها في نسق صوتي منظم لتكوين الكلمات وما ينتج عن تلك التعاملات الصوتية من ظاهر كالإعلال، والإبدال، والحذف والمماثلة والمخالفة وغيرها.[1]

وتعد الدراسات الصوتية عنصر رئيسيا من عناصر التحليل الأسلوب ذلك لأنها تعمل على تحديد ميزات النص المختلفة بداية بالصوت وانتهاء بالكلمة والجملة وذلك من خلال إيقاعين.

*** إيقاع خارجي:**

يقصد به الإيقاع الذي يحققه الوزن في سياق بحور الشعر وقوافيه ومعنى ذلك أن مثل ذلك مثل هذا الإيقاع يختص بالشعر دون النثر.[2]

---

[1] سوزان الكردي، المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان، دار جديد للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن، ط1، 2014م، ص18.

[2] طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، كنوز المعرفة، عمان، الأردن، ط3، د.س، ص104.

ويعرفه هارون مجيد في كتابه الجمال الصوتي للإيقاع الشعري: "الوزن والقافية في القصيدة الشعرية، وبه تشكل البنية الخارجية أو ما يصطلح عليه بعلم العروض، كما أنه الحافز لمعرفة صحيح الشعر من فاسده وما يطرأ عليه من تغييرات ككسر المعتاد عليه أثناء المزاحقة مثلا ويتمثل هذا الأخير من وزن وقافية.[1]

*** إيقاع داخلي:**

ويقصد به ذلك التناسق الموسيقي المتمثل بتوافق أصوات اللفظة وبانسجام الألفاظ في سياق الكلام البليغ سواء شعرا أو نثرا ويشترك في إطلاق ذلك: "الإيقاع الداخلي كل عناصر النص البديع بدء من – اللفظة والفاصلة وعلامة التعجب والاستفهام والتقرير وغيرها تعطي رنات متناسقة في المعنى"[2]، وعرفه كذلك هارون مجيد بقوله:"خاص بالتركيب الداخلي للنص وهو وحدة النغم التي مبعثها الألفاظ الخاصة والمنتقاة المؤدية لغرض فني المبينة للاحتمالات التي تجوب في نفس الشاعر مع تكرار الكلمات والأصوات داخل التركيب، ويتطلب الإيقاع الداخلي في نسج أي نص، ومكونات الإيقاع الداخلي هي: التكرار، الجرس، السجع، الموازنة، المقاطع الصوتية للنصوص الإبداعية شعرا كانت أو نثرا.[3]

ب- المستوى الصرفي:

يعني الصرف عند اللغويين التغيير والتحويل والانتقال ورد الشيء عن وجهه[4]، وفي هذا المقام يقول الإمام القرطبي "تصريفها إرسالها عميقا وملحة وصرا ونصرا وملاكا وحارة وباردة ولينة وعاصفة وقيل: تصريفها إرسالها جنوبا وشمالا، ودبورا رحبا ونكباء[5]، فهي بهذا المعنى تفيد التدبير والتوجيه.

أما اصطلاحا فينظر إليه على انه تغيير في بنية الكلمة لغرض معنوي أو لفظي، ويراد ببنية الكلمة هيئتها أو صورتها الملحوظة من حيث حركتها وسكونها وعدد حروفها، وترتيب هذه الحروف.[6]

---

[1] هارون مجيد، المجال الصوتي للإيقاع الشعري، ألف الوثائق، قسنطينة، الجزائر، ط1، ص29.

[2] طالب محمد إسماعيل، مقدمة لدراسة علم الدلالة، ص105.

[3] هارون مجيد، المجال الصوتي للإيقاع الشعري، ألف الوثائق، ص ص 29-30

[4] رجب عبد الجواد إبراهيم، أسس علم الصرف تصريف الأفعال بالأسماء، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 2002م، ص05.

[5] صالح سليم الفاخري: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية، دط، 2007م، ص23.

[6] بهاء الدين بوخرود: المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، المؤسسة الجامعية للدراسات، بيروت، ط1، 1998م، ص07.

والتصريف عند ابن جني هو أن تأتي غلى الحروف الأصول فتتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضرب من ضروب التغيير فذلك هو التصريف والتصريف لها.[1]

فعلم الصرف إذا هو العلم الذي يهتم بدراسة أحوال الكلمة المفردة وما يطرأ عليها من تغيير وتبديل والمعاني جميعها التي استعملت فيها لفظة صرف تدل على التحويل والتغيير.

ولأهمية التصريف ومكانته جعله علماء العربية أم العلوم وميزان العربية وأشرف شطري العربية وأعمقها.[2]

وفي هذا الصدد يقول ابن جني "وهذا القليل من العلم –أعني التصريف– يحتاج إليه جميع أهل العربية ألم حاجة، وبهم إليه أشد فاقة لأنه ميزان العربية، وبه تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها، ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به[3]، وبالتالي فعلم الصرف من أدق علوم العربية واجلها، فلا يكاد دارس العربية يستغني عنه، فهذه المادة لا غنى عنها في الدرس اللغوي[4]، وبهذا فعلم الصرف يمثل يمثل ركنا أساسيا من مكونات النظام اللغوي.

وتجدر الإشارة إلى أن موضوع علم الصرف المفردات العربية من حيث البحث عن كيفية صياغتها لإفادة المعاني، أو من حيث البحث عن أحوالها العارضة لها من صحة وإعلال ونحوها، المراد بالمفردات العربية الاسم المتمكن، والفعل المتصرف، فالحرف بجميع أنواعه والاسم المبني، والأفعال الجامدة لا يجرى البحث عنها في علم الصرف[5]، أما فوائد علم الصرف فكثيرة منها:[6]

1– ضبط بنية الكلمات العربية ليصح نطقها وتسلم حروفها من التصحيف.

2– التعرف على المادة الأصلية لمفردات اللغة غفي المعاجم العربية، كالأسماء التي حدثت لها قلب مكاني وكالأفعال المعتلة وما حذف من الأسماء والأفعال من حروف.

---

[1] أبو حنيفة النعمان: المقصود في علم الصرف، تح: عبد الله احمد جاد الكريم حسن، مكتبة الآداب القاهرة، دط، 2003م، ص ص15–16.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص17.

[3] أبو حنيفة النعمان، المقصود في علم الصرف ص17.

[4] ينظر: يوسف السحيمات: مدخل إلى علم الصرف العربي، مركز يزيد، دب، ط5، 2006م، ص07.

[5] ينظر: محي الدين عبد الحميد، دروس التصريف، المكتبة العصرية، بيروت، دط، 1995م، ص05.

[6] ينظر: رجب عبد الجواد إبراهيم: أسس علم الصرف، ص ص 07–08.

3- يساعد على صحة وسلامة الاستعمال اللغوي، فيعرف المتحدث أو الكاتب أن هناك فرقا في المعني بين وعد وأوعد، ومرض وأمرض، وقسط وأقسط.

4- يساعد على معرفة من يجب تأكيد الفعل بالنون، ومتى يجوز، ومتى يمتنع كما يفرق له الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول.

ج- المستوى التركيبي:

المستوى التركيبي هو مستوى من مستويات التحليل الأسلوبي يتم فيه دراسة الجملة وتركيبها، كالتقديم والتأخير والكشف عن العلاقات النحوية بين الكلمات في الجملة ووظيفة كل كلمة بها، لذلك فهو عنصر مهم في بحث الخصائص الأسلوبية كدراسة طول الجملة وقصرها وعناصرها، المبتدأ أو الخبر، الفعل والفاعل وكذا ترتيبها، فالنحو هو أساس التركيب ومفتاح النور على ما في السطور، لذلك فهو يشكل ركنا أساسيا في نظام اللغة العربية لما له من أثر في ترتيب الجمل ودلالتها، فالمستوى النحوي يعني بالإعراب والعوامل النحوية وقواعد تركيب الجمل: اسمية وفعلية، ومثبتة ومنفية، خبرية وإنشائية، ويدرس العلاقات بين عناصر الجملة وعلاقات الجملة بما بعدها وما قبلها.[1]

وفي هذا المستوى يمكن دراسة الجملة التي هي "وحدة إسنادية تتضمن مسندا إليه، يكونان عمدة هذه الجملة، ويحققان المعنى المفيد، يجوز إلحاق العمدة بفضلات غايتها توضيح المعنى وتحسين الكلام المركب المفيد وهي نوعان فعلية واسمية مثل قام زيد، زيد قام.[2]

والفقرة والنص وما يتبع ذلك مثل الاهتمام بـ:

1- طول الجملة وقصرها.

2- المبتدأ أو الخبر.

3- الفعل والفاعل.

4- العلاقة بين الصفة والموصوف.

5- الإضافة.

---

[1] محسن علي عطية، اللغة العربية، مستوياتها وتطبيقاتها، ص93.

[2] أنطوان الدحداح، معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج مثري عبد المسيح، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط3، 2001م، ص116.

6- الصلة.

7- التقديم والتأخير.

8- العدد.

9- التعريف والتنكير.

10- التذكير والتأنيث.

11- الروابط.

12- الصيغ الفعلية.

13- الزمن.

14- البناء المعلوم والبناء المجهول.

15- البنية العميقة والبنية السطحية.[1]

وبهذا فإن المستوى التركيبي يقوم على دراسة نحو النص، دراسة الجمل في تعالقها وتشكيلها للمعنى، أي أنه يعمل على تحديد الخصائص الصوتية لأي نص، إضافة إلى تكرار الكلمات والأصوات الحاصل داخل النص، فالمستوى الصوتي يركز على:

1- الوقف، 2- الوزن، 3- النبر والمقطع، 4- التنغيم والقافية، ففي هذا المستوى يمكن دراسة الإيقاع والعناصر التي تعمل على تشكيله والأثر الجمالي الذي يحدثه، وكذلك يمكن دراسة تكرار الأصوات والدلالات الموحية التي تنتج عنه[2]، كذلك لابد من ضبط المفهوم اللغوي للصوت انطلاقا من معجم مقاييس اللغة لابن فارس، فهو من مادة الصاد والواو والتاء: الصوت وهو جنس أدبي لكل ما وتر في أذن السامع يقال هذا صوت، ورجل حيث إذا كان تسديد الصوت والصامت إذا صاح[3]، ويعرفه بقوله:"الصوت أنه اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولا تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا إلا بظهوره[4]، فمجال دراسة الصوت هو علم الأصوات العام كونه يبحث في طبيعة

[1] يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص51.

[2] يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، ص51.

[3] ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان، ص318.

[4] الجاحظ، البيان والتبيان، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيد، بيروت، د.ط، 2001م، ص58.

الأصوات وصفاتها ومنه نخلص إلى أن: المستوى الصوتي بكل أركانه وما يتضمن من عناصر لا يختلف عن المستويات الأخرى والتي تؤثر في مشاعر المتلقي.

د- المستوى البلاغي:

تعد الظواهر البلاغية خاصية أسلوبية وسمة من سمات الصناعة الشعرية، فإذا كانت البلاغة تريد أن تصل بمباحثها إلى ما به يتحقق التأثير والإبداع، فإن علم الأسلوب هو علم موضوعه دراسة الخصائص اللغوية التي بها يتحول الخطاب عن سياقه الإخباري إلى وظيفته الجمالية التأثيرية.

قال أبو الحسن علي بن عيسى الرماني:"أصل البلاغة الطبع، ولها مع ذلك ألا تستعين عليها وتوصل للقوة فيها، وتكون ميزانا لها، وفاصلة بينها وبين غيرها وهي ثمانية أضرب، الإيجاز، الاستعارة، التشبيه، البيان، النظم، التصرف، المشاكلة، والمثل".[1]

وتعد ظاهرة الاستعارة من أهم الظواهر للتعبير اللغوي في لغة الحياة اليومية، والنصوص الأدبية بل في ذروة هذه النصوص جميعا وهو القرآن الكريم، وتتجسد فيها قمة الفن البياني، وجوهر الصورة الرائعة، والعنصر الأصيل في الإعجاز، وتعد الوسيلة الأولى التي يحلق بها الشعراء وأولو الذوق الرفيع إلى سماوات من الإبداع ما بعدها أروع ولا أجمل ولا أحلى.[2]

والاستعارة ضرب من الإعجاز اللغوي فهي استخدام الوحدة اللغوية خارج حدودها التي وضعت أصلا لها مع ضرورة وجود قرينة ملفوظة في النص أو ملحوظة من خلال السياق تعمل كصمام الأمان تمنع من إرادة الدلالة الوضعية الأصيلة.[3]

كما نجد أن الجرجاني أشار إليها بقوله:"الاستعارة ما اكتفى بالاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت في مكان غيرها وملاكها بقرب التشبيه، ومناسبة المستعار لها، وامتزاج اللفظ بالمعنى حتى لا يوجد بينهما منافرة، ولا يتبين في أحدهما إعراض عن الآخر".[4]

والاستعارة أنواع عديدة منها: تحقيقية، تخيلية، وقافية، عنادية، عامية، خاصية، مطلقة، مرشحة، تصريحية، مكنية.[5]

---

[1] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص387.

[2] بكري شيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد وعلم البيان، ج2، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط8، 2003م، ص100.

[3] عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثة الدوائر البلاغية، ص455.

[4] أبو علي الحسن ابن رشيق القيرواني، المرجع السابق، ص429.

[5] السيد أحمد الهاشمي(ضبط وتدقيق يوسف الصميلي) جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 2000م، ص 262-272.

الفصل الثاني

تمهيد:

أتناول ضمن هذا الفصل تطبيقا لمستويات التحليل الأسلوبي على قصيدة الإمام علي بن أبي طالب"أحسين إني واعظ ومؤدب"، مبرزا الخصائص الأسلوبية للإمام علي بن أبي طالب، باعتبار أن التحليل والدراسة الأسلوبية للنص الشعري تقوم على رصد السمات الأسلوبية من مستوياته المتمثلة في المستوى الصوتي، والصرفي، التركيبي والبلاغي.

المبحث الأول: الشاعر وأعماله

1- التعريف بصاحب القصيدة:

هو علي بن أبي طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب، ويقال له شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن لؤي بن غالب بن فهد بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، فهو ابن عم رسول الله ﷺ ويلتقي معه في جده الأول عبد المطلب بن هاشم، وولده أبو طالب شقيق عبد الله والد النبي ﷺ، وكان اسم علي عند مولده أسد، سمته بذلك امه رضي الله عنها باسم أبيها أسد بن هاشم، ويدل على ذلك ارتجازه يوم خبير حيث يقول:

أنا الذي سمتني أمي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة

وكان أبو طالب غائبا فلما عاد، لم يعجبه هذا الاسم وسماه عليا.[1]

اختلفت الروايات وتعددت في تحديد سنة ولادته، فقد ذكر الحسن البصري أن ولادته قبل البعثة بعشر سنين، وذكر الفاكهي أن عليا اول من ولد من بني هاشم في جوف الكعبة، واما الحاكم فقال: إن الاخبار تواترت ان عليا ولد في جوف الكعبة.[2]

- فعلي رضي الله عنه أول من أسلم من الصبيان، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة.

عرف بعلمه وحكمته وفصاحته لملازمته الرسول ﷺ.

2- أعماله:

للإمام علي بن أبي طالب بعض الكتب او المؤلفات اهمها:

1- عهد الإمام علي.

2- الحياة العرفانية.

3- كتاب الحفر.

4- كتاب شرح نهج البلاغة.

[1] علي محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين علي بن أب طالب ، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2005، ص21.

[2] المرجع نفسه، ص22.

5- مناجات شعبانية.

6- غرر الحكم.

7- دستور ومعالم الحكم.

8- كتاب نهج الحكمة.

9- ديوان الإمام علي بن أبي طالب.

المبحث الثاني: تحليل القصيدة أسلوبيا

1- المستوى الصوتي:

يعتبر الصوت مادة خام يصوغ منها الشاعر أصواته الموسيقية وإيقاعاته النغمية التي تجعل من الشعر موسيقى خاصة لها أبعادها التابعة منه، لا من اللغة "فالشعر تجربة لغوية يكتبها إنسان ليوجهها إلى إنسان، وما ينجم عنه أن الشعر ذو دلالة محددة يريد الشاعر نقلها وإبلاغها، وأن هذه الدلالة ترتبط بالانفعال العاطفي والحدوس الانفعالية، لا بالإدراك العقلي".[1]

أ- تكرار الصوت وعلاقته بالمقام الداخلي للقصيدة:

إن التكرار الصوتي هو أسلوب يصور الانفعالات النفسية لارتباطه الوثيق بالوجدان، لأن المبدع لا يكرر إلا ما يثير اهتمامه، ولا يردد إلا ما يهدف نقله إلى مخاطبيه.[2]

وتتجلى الأصوات المكررة في قصيدة "أحسين إني واعظ ومؤدب" للإمام علي بن أبي طالب في ثلاثة أشكال:

*** الأصوات المفردة:**

تكررت صامتة وصائتة، بشكل لافت للانتباه، يستوقف القارئ للتساؤل: ما الطائل وراء التكرار؟

الأصوات	مخارجها وصفاتها	عدد تكرارها	النسبة المئوية
أ	حنجري، شديد مجهور ومنفتح	82	%8.56
ب	شفوي، شديد مجهور منفتح	80	%8.35
ت	أسناني لثوي، شديد مهموس منفتح	60	%6.26
ث	لثوي، رخو مهموس منفتح	04	%0.41
ج	مركب، مجهور منفتح	15	%1.56
ح	حلقي، رخو مهموس منفتح	18	%1.88
خ	طبقي، رخو مهموس منفتح	08	%0.83

[1] محمد النويهي، الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية للطباعة والنشر، ج1، ص1.7740.19

[2] رابح بوحوش، البنية اللغوية لبردة البوصري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص1845.1.98

د	أسناني لثوي، شديد مجهور منفتح	17	%1.77
ذ	أسناني، رخو مجهور منفتح	19	%1.98
ر	لثوي تكرار مجهور منفتح	45	%4.70
ز	أسناني لثوي، رخو مجهور منفتح	03	%0.31
س	أسناني لثوي، رخو مهموس مطبق	21	%2.19
ش	غاري، رخو مهموس منفتح	04	%0.41
ص	أسناني لثوي، رخو مهموس مطبق	18	%1.88
ض	أسناني لثوي، شديد مجهور مطبق	06	%0.62
ط	أسناني لثوي، شديد مهموس مطبوق	12	%1.25
ظ	لثوي، رخو مجهور مطبق	06	%0.62
ع	حلقي، رخو مجهور منفتح	31	%3.34
غ	طبقي، رخو مجهور منفتح	05	%0.52
ف	شفوي أسناني، مهموس منفتح	34	%3.55
ق	لهوي، شديد مهموس منفتح	24	%2.50
ك	طبقي، شديد مهموس منفتح	21	%2.19
ل	اثوي جانبي مجهور منفتح	107	%11.18
م	شفوي أنفي، مجهور منفتح	65	%6.79
ن	لثوي، جانبي مجهور منفتح	55	%5.74
ه	حنجري، رخو مهموس منفتح	32	%3.34
و	شفوي، نصف حركة، مجهور منفتح	73	%7.62
ي	غاري، متوسط مجهور ونصف صائت منفتح	75	%7.83

من خلال هذا الجدول نستخلص أن الإمام علي بن أبي طالب وظف حرف اللام بأكبر عدد، والمتمثل في "107" مرات، وهذا لان اللام يعتبر من الأصوات اللسانية اللثوية المجهورة، وهذا التكرار يدل على اللين والرحمة، وهذا ما نجده في القصيدة لأنها تدعو إلى مكارم الأخلاق والإخلاص في عبادة الله ومن أمثلة ذلك.[1]

وأعبد إلهك ذا المعارج مخلصا وأنصت إلى الأمثال فيما تضرب

وإذا مررت بآية وعظية تصف العذاب فقف ودمعك يسكب

يا من يعذب من يشاء يعدله لا تجعلني في الذين تعذب

كما نجده أيضا وظف الهمزة بتكرار قدر ب"82" مرة، وهو صوت حنجري، شديد مهجور منفتح، والذي يستعمل في النداء والدعاء والدفع إلى الخير والصلاح، ومن أمثلة ذلك:[2]

أحسين إني واعظ ومؤدب فافهم فأنت العاقل المتأدب

يليه حرف الباء الذي تكرر "80" مرة، وهو صوت شفوي شديد مجهور، والذي يتناسب مع نفسية الشاعر المليئة بالغيرة على ابنه حيث يأمل أن يلتزم بنصائحه وهذا ما نجده في الكلمات(مؤدب، المتأدب، تكسب، تصوب، المتقرب، يتجنب...)

ويليه حرف الياء بتكرار "75" مرة، وهو حرف متوسط مجهور نصف صامت منفتح، ودلالته في القصيدة النداء والاستمالة، فجل القصيدة مفادها الدعوة إلى الاتصاف بمكارم الأخلاق في قوله:(أبني، برية، وصية، يتأدب...)

وقد وظف الشاعر أيضا حرف الواو بتكرار "75" مرة، وهو حرف شفوي مجهور منفتح يدل على العطف لان الشاعر ينصح ويرشد ابنه إلى الالتزام بعدة صفات في قوله:(واعظ، واحفظ وصية، وأعبد، وأنصت، وتنال...)

[1] الإمام علي، ديوان الإمام علي، جمع وضبط وشرح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ص36-37.

[2] المرجع نفسه، ص36.

كما نجد أن الشاعر وظف الأصوات اللسانية بعدد اكبر من الأصوات الشفوية والحلقية وهي (ش، ج، ر، ط، د، ت، ن، ز، ذ، س، د) بتكرار "268" مرة، ومخارج هاته الأصات تكاد تنحصر بين أو اللسان والثنايا العلوية.

كما وظف كذلك الأصوات الشفوية وهي:(م، ف) بتكرار "99" مرة.

نجده أيضا وظف الأصوات اللسانية والحلقية وهي:(هـ، ح، خ، ع، غ) بتكرار "95" مرة.

وفي المرتبة الأخيرة نجده وظف الأصوات اللهوية وهي (ف، ك) بتكرار "45" مرة.

*** الأصوات المجتمعة:**

- التجنيس:

في التجنيس جمال الصوت كقول الإمام علي:[1]

بتفكر وتخشع وتقري إن المقرب عنده المتقرب

- الترصيع:

في قول الشاعر:

أحسين إني واعظ ومؤدب فافهم فأنت العاقل المتأدب

فنلاحظ أن هذا البيت الشعري حشوه مسجوعا (مؤدب/المتأدب)

ب- الإيقاع الخارجي للقصيدة:

*** الوزن والإيقاع:**

أحسين إني واعظ ومؤدب فافهم فأنت العاقل المتأدب

أحسين ان-ني واعظن-ومؤد دبو ففهم فأن-تلعاقلل - موتأددبو

0/// 0/-0/ 0//0///-0//0/ 0//0///-0//0/0/-0//0/0/

متفاعلين - متفاعلين - متفاعلين متفاعلين - متفاعلين - متفاعلين

نلاحظ أن الأبيات بحر الكامل التام، وسمي كاملا لتكامل حركاته وهي (ثلاثون حركة)

*** أعاريض الكامل وأضربه:**

بحر الكامل جاء على وزن متفاعلين متفاعلين متفاعلين

والأبيات جميعها العروض فيها (سالمة) وكذا الصرف (سالم)، فلم يحدث حذف في كليها.

[1] الديوان، ص36.

*** القافية:**

اعتمد الامام علي بن ابي طالب على وحدة الروي (الباء) فجاءت قصيدته بائية، وهذا ما أثرى عليها نغمة موسيقية عذبة، وجمالية النغم ووضوحه لدى السامع وروي الباء من الحروف الشفوية الجوهرية القوية الجزلة، وفي نفس الوقت تعطي أريحية تشعر بالحب والحنان في مخاطبة ابنه الحسين.

2- المستوى الصرفي:

يهتم علم الصرف بالكلمة، ويبحث في صيغة المفردة قبل أن تدخل في التركيب "ولا يختص هذا العلم إلا بالأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة أي المعربة".[1]

والوحدات المرفولوجية هي إشارات او علامات سيمائية توجد في قضاء الخطاب دون قيد دلالي أو بنيوي.

ونهتم في هذا القسم بالبنى المرفولوجية في حاليتها المركبة والبسيطة، قصد كشف النظام الرصين الذي انبنت عليه القصيدة، هنا تمثلة قصيدة علي بن أبي طالب "أحسين إني واعظ ومؤدب".

البنى المرفولوجية البسيطة:

بنية الأفعال:

يمكننا توضيح درجات تواتر الوحدات المرفولوجية البسيطة باختلاف أنماطها من خلال الجدولين الآتيين:

البناء الثلاثي والمجرد		
فعل		
يفعل	يفعل	يفعل
الماضي 00	الماضي 4	الماضي 2
المضارع 2	المضارع 6	المضارع 4
المجموع 2	المجموع 10	المجموع 6
النسبة %2.94	%14.70	%8.82

[1] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984، ص07.

الجدول التصنيفي رقم 02:

المزيدة بحرف			المزيدة بحرفين		
الأبنية	النسبة	معانيها	الأبنية	النسبة	معانيها
فاعل	%1.47	المبالغة والمطاوعة	تفعل	%5.88	المطاوعة، الاتخاذ
فعل	%1.47	المبالغة، التنكير، التعدية			
أفعل	%4.41	التعدية بمعنى أفعل			
نسبة الأفعال الثلاثية المزيدة: 13.23%					

التحليل:

اعتمد الشاعر أبنية بعينها للتعبير عن معانيه المختلفة، ولم يحكمه في اختياره قانون عام، فقد تصرف في الأبنية حسب ما تقتضيه طبيعته كشاعر ويمكننا أن نختصر طريقة تعامله مع المادة اللغوية في النقاط التالية:

– ميوله إلى استخدام الأفعال الثلاثية المجردة لقلة حروفها وخاصة المضارعة منها، وذلك للتعبير عن استمرارية الحدث وحيويته، وهذا لان مجمل النصائح المقدمة صالحة لكل زمان ومكان.

– الأفعال المجردة تبث الحركة والحيوية في القصيدة.

– الأفعال المجردة تعكس مدى حكمة وتجربة الشاعر في الحياة وهذا ما نستشفه من شعره.

كما نجد ان الإمام علي بن ابي طالب عبر عن أغراضه المتصلة إتصالا مباشرا بشخصيته الحكيمة باستغلال الوحدات المرفولوجية المزيدة ومن أهم وظائفها هي:

أ– المبالغة (فعل، فاعل)

ب– الاتخاذ (تفعل، افتعل)

ج– المطاوعة (فاعل، تفعل)

د– وحدات جاءت بمعنى فعل.

و– المشاركة (افتعل، فاعل، تفاعل)

ي- التكثير (فعل...)

ونجد أيضا أن الشاعر أكثر نوعا ما من استخدام أفعال الأمر وهذا ما يتناسب مع أسلوبه في النصح والحكمة.

ب- ألنية الأسماء:

الأبنية ووظائفها	العدد
الأبنية الدالة على الأسماء	52
الأبنية الدالة على المصدر	15
الأبنية الدالة على الظرف المكاني والزماني	06
الأبنية الدالة على الجمع الذي لا واحد له	01
الأبنية الدالة على جمع التكسير	11
الأبنية الدالة على الصفات	05
الأبنية الدالة على صيغة المبالغة	06
الأبنية الدالة على اسم العلم	03
مجموع الأبنية الدالة: 99	**نسبتها 79.2%**

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الأبنية الدالة على الأسماء والمصادر وجمع التكسير غلبت على الأبنية الاخرى، وهذا ما يعكس المبادئ والقيم السامية التي دعا إليها الشاعر من خلال قصيدته، كذلك شخصيته المتشبعة بالحكمة والدين والمبادئ الأخلاقية، حيث كان هدفه النصح والإرشاد.

- من خلال البنى المرفولوجية السابقة نجد ان الإمام علي بن أبي طالب في كل بناء يعبر عن شخصيته الحكيمة والمرشدة بلغة خاصة صالحة لكل زمان ومكان.

3- المستوى التركيبي:

ترى الأسلوبية في التركيب ذا حساسية في إماطة اللثام على الخصائص المميزة للمبدع، إذا تعطيه الملامح المميزة له من غيره، فالأسلوب الفردي كما يقول دي لوفر:"حقيقة بما أنه يتسنى لمن كان له بعض الخبرة ان يميز عشرين بيتا من الشعر إذا كان لراسين (racine) أم لكورناي(corneille) وان يميز صفحة من النثر إذا كانت لبلزاك(balzac) أو لستندال(stendal) ".[1]

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص56.

يمكننا إيجاز الجمل الفعلية والاسمية المدروسة وفقا لبساطتها او تركيبها في الجدولين التاليين:

أ- الجملة الاسمية:

الجملة البسيطة (أنماطها وصورها)	المجموع	الجملة المركبة (أنماطها وصورها)	المجموع
1- الحال المثبتة: 02	02	1- الشرط: 01	01
2- النعت: المثبتة: 03	03	2- النعت: 03	03
3- الخبر: 04 المنسوخة: 03 اسمية (شبه جملة): 02	09	3- الخبر: 04	04
4- المعطوف: المثبتة+شبه جملة: 01	01	**مجموع الجمل الاسمية المركبة**	**08**
5- المفعول به: المثبتة: 00	00	**مجموع الجمل الاسمية: 23**	
مجموع الجمل الاسمية البسيطة	**15**		

ب- الجملة الفعلية:

الجملة البسيطة	المجموع	الجملة المركبة	المجموع
1- الحال مضارعة مثبتة: 01	01	1- الخبر: مضارعة شرطية: 01 ماضوية شرطية: 01 ماضوية منفية شرطية: 01	03
2- النعت: مضارعية مثبتة: 02 ماضوية مثبتة: 01	03	2- المفعول به:	08
3- الخبر: 04 مضارعية مثبتة: 01 ماضوية مثبتة: 01	02	3- الأمر: فعلية أمرية:	10
4- المعطوف: مضارعية مثبتة: 05 ماضوية منفية: 00 ماضوية مثبتة: 01 ماضوية منفية: 00	06	4- الشرط: مضارعية منفية: المصدرة تركيبها بـ"إذا": 01 مضارعة مثبتة: المصدرة تركيبها بـ "إن": 01	02
5- الأمر:	09	5- الشرط: ماضوية: 04 المصدرة تركيبها بـ "إذا"	04
6- المضاف إليه: مضارعية مثبتة: (واقعة بعد "حيز"): 02 ماضوية مثبتة: (واقعة بعد إذا الظرفية الشرطية): 04	06		
مجموع الجمل الفعلية البسيطة		**مجموع الجملة الفعلية المركبة**	
مجموع الجمل الفعلية:			

من خلال هذه الإحصائيات المبينة في هذين الجدولين نجد:

– غلبت الجمل الفعلية في مجملها، ويعود ذلك إلى السياق المرتبط في اغلب محطاته بعاملي الحركة والتجدد وهذا ما يتناسب مع الجمل الفعلية.

يقول الشاعر:[1]

كفل الإله برزق كل برية والمال عارية تجيء وتذهب

والرزق أسرع من تلفت ناظر سببا إلى الإنسان حين يسبب

كما نجد ترتيب وحدات التركيب الشرطي جاء ترتيبا أصليا، حيث سبقت الأداة الشرط وتلاه جواب الشرط كقوله:[2]

وإذا هممت بسيء فأغمض له وتجنب الأمر الذي يتجنب

وهذا للدلالة على الاهتمام بالأمور الجيدة والإيجابية وترك كل ما هو سيء، وسلبي.

– إن الغمام علي بن أبي طالب في قصيدته لم يكثر من توظيف الجمل المركبة وهذا لبساطة أسلوبه، والهادف إلى النصح والإرشاد.

كما نجد ان الجمل الاسمية ارتبطت بمعاني نقل الحقائق من الأدب المشبع بالحكمة والتجربة إلى فلذة كبده.

4– المستوى البلاغي:

إن المبحث البلاغي يعد أهم مبحث في الدراسة الأسلوبية لأنه يكشف عن سر بلاغة النص وجودته، وإبراز قيمة العمل الأدبي، ويشمل مستويين هما:

أ– الانزياح على مستوى التركيب (محور التأليف):

ونتناول فيه ما يلي:

– الحذف أو الإضمار.

– التقديم والتأخير.

– الفصل والوصل.

– الحذف أو الإضمار

– إضمار الفاعل

[1] الديوان، ص36.

[2] الديوان، ص37.

نجد أن الإمام علي بن أبي طالب قد أضمر الفاعل في عدة مواضع كمثل قوله: [1]

وأحفظ وصية والد متحنن يغذوك بالآداب كيلا تعطب

لا تجعلن المال كسبك مفردا وتقي إلهك فاجعلن ما تكسب

فاقرأ كتاب الله جهدك واتله فيمن يقوم به هناك وينصب

واعبد إلهك ذا المعارج مخلصا وأنصت إلى الأمثال فيما تضرب

وكان غرض الغمام علي من إضمار الفاعل

1- رغبته في المحافظة على الكلام المنظوم.

2- لا يحتاج إلى ذكر الفاعل لان الخطاب موجه له.

*** التقديم والتأخير:**

- تقديم المفعول به على الفعل:

ونجد ذلك في قوله والضيف أكرم...بتقديم المفعول به على الفعل، لقصد التخصيص والحصر، وفيه اهتمام بالمقدم والأصل (أكرم الضيف)، وليكن الكرم دائما ومستمرا، ما كنت مقتدرا مستطعيا.

*** الفصل والوصل:**

- الوصل:

نجده في عدة مواضع مختلفة ومنها:[2]

كفل الإله يرزق كل برية والمال عارية تجيء وتذهب

وإذا مررت بآية وعظية تصف العذاب فقف ودمعك يسكب

وأجهد لعلك أن تحل بأرضها وتنال روح مساكن لا تخرب

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنصح أرخص ما يباع ويوهب

وصل الشاعر بين الأبيات بحرف العطف "الواو" لاشتراكها في المعنى.

- الفصل:

ونجده في قوله:[3]

يا من يعذب من يشاء بعد له لا تجعلني في الذين تعذب

فالجملة الثانية هي جواب الجملة الأولى ولهذا فصلت عنها.

---

[1] **الديوان، ص36.**

[2] **الديوان، ص36، 37.**

[3] **الديوان، ص36، 37.**

ب- الانزياح على مستوى الاختيار (العلاقات الاستبدالية)

ونركز على هذا المستوى على الصورة الشعرية.

*** الصورة المجازية:**

إذا مررت بآية: مجاز مرسل علاقته الجزئية.

*** الصورة الكنائية:**

1- الرزق أسرع من تلفت ناظر: كناية عن السرعة في الاستجابة.

2- يروغ منك كما يروغ الثعلب: تشبيه تمثيلي.

3- كن له كأب لأولاده: تشبيه مجمل.

فالكناية تكون بالإماءة والتلميح لا الإفصاح والتصريح وتزيد الكلام بلاغة.

*** الصورة الاستعارية:**

نجد في الوصية صفة مميزة أنها تكاد أن تكون خالية من الصور البيانية لان الشاعر في هذه القصيدة يخاطب العقل والشعور الإنساني أو النفس الإنسانية، فهو غير محتاج أن يتخيل أو يبالغ في الصور المكنية ومنها مثلا:

- واخفض جناحك للصديق وكن له: فهي استعارة مكنية حيث شبه الصديق كأنه طائر كبير وحذفه وأبقى على صفة من صفاته وهي الجناح.

وعليه فغن الغمام علي بن ابي طالب وجد في الصورة الشعرية طريقا لإبداء تجربته وحكمته في الحياة وذلك بغرض:

- التأثير في المتلقي ودفعه إلى التركيز لمعرفة المقصود.
- رفع قيمة المعنى البعيد الذي يريده من المتلقي.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه التجربة البحثية التي قمنا بها ودراسة الظواهر الأسلوبية مع قصيدة الإمام علي بن أبي طالب، المعنونة بـ"أحسين إني واعظ ومؤدب"، خلصنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

1- اتسام أسلوب الإمام علي بن أبي طالب بالسهولة وجزالة اللفظ والبعد عن الفضاضة والتعقيد، فهو يخاطب العقل والقلب في آن واحد(الدعوة إلى الآداب ومكارم الأخلاق).

2- الإمام علي بن أبي طالب يعد من أبلغ الشعراء وأفصح العرب بعد الرسول ﷺ، ويتجلى ذلك من خلال القصيدة التي بين أيدينا.

3- نظم الشاعر قصيدته على بحر الكامل، وهو بحر له أريحية وسهولة ويعطي أكثر من معنى له، وتفعيلاته تعطي جرسا موسيقيا قويا وجميلا.

4- قصيدة "أحسين إني واعظ ومؤدب" عكست شخصية علي بن أبي طالب، والتي تمتاز بالحكمة والتجربة والموعظة.

5- استعمال بعضا من التقديم والتأخير لإبراز المعنى المقصود.

6- الشاعر لم يكثر من استخدام الصور البيانية والمحسنات البديعية، وهذا ما يتناسب مع أسلوب النصح والإرشاد.

7- اعتماد الشاعر في قصيدته على اتحاد الروي، وهذا ما أعطاها نغمة موسيقية جميلة ورنانة.

8- وظف الشاعر في قصيدته بعض الاقتباسات من القرآن والسنة، وهذا ما زاد القصيدة بلاغة.

9- من خلال هذه القصيدة نجد ميول الشاعر لاستخدام أفعال الأمر، وهذا ما يتناسب مع أسلوبه في النصح والإرشاد.

وعليه فإن الإمام علي بن أبي طالب بالتجربة في الحياة والشخصية الحكيمة، فهو واعظ ومرشد يدعو دائما إلى التحلي بالآداب ومكارم الأخلاق.

وختاما آمل أني قد وفقت في الإلمام بجوانب الدراسة والموضوع، راجيا من المولى عز وجل التوفيق والسداد لما فيه خير وتنوير العقل بالعلم

الملحق

الملحق:[1]

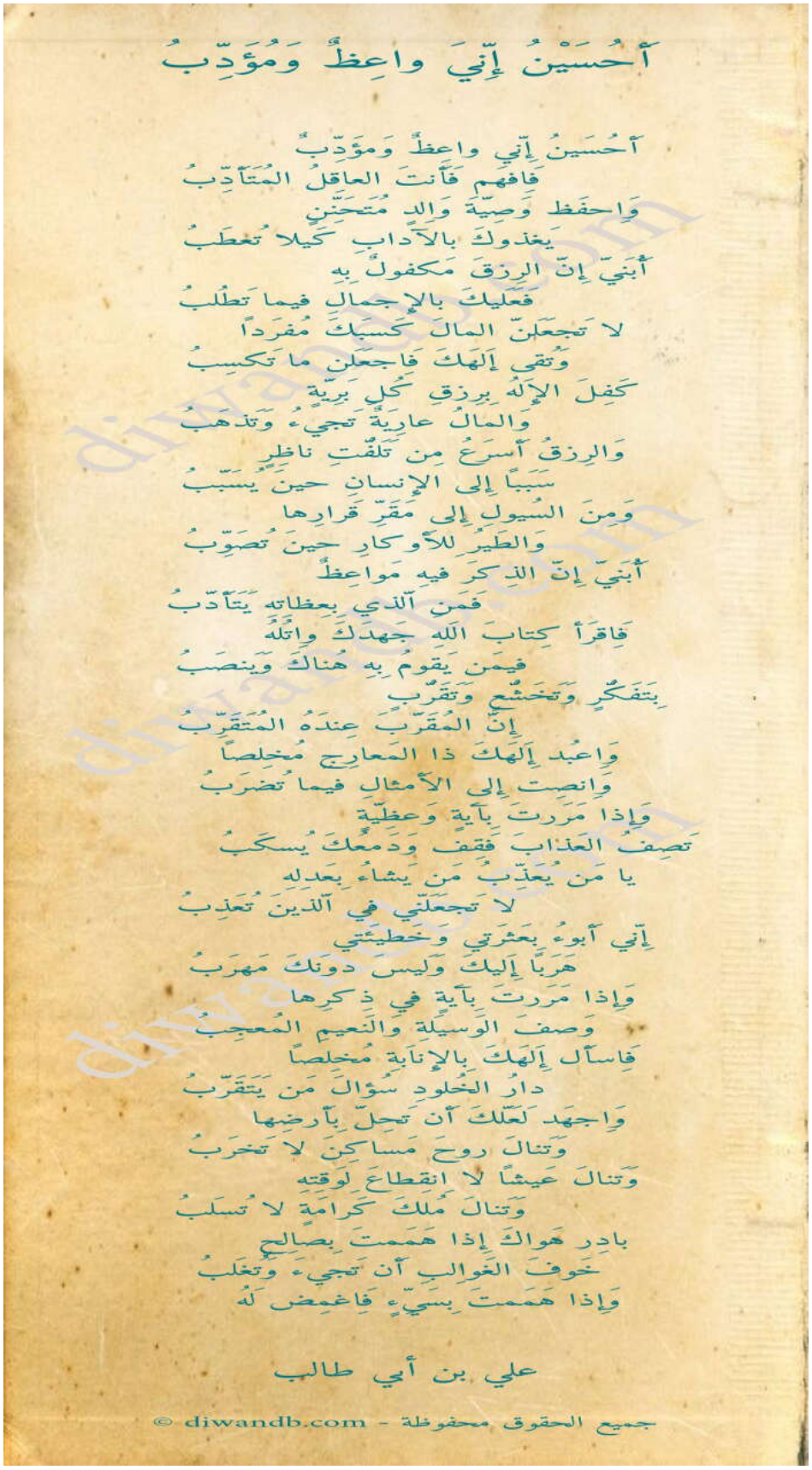

أُحسَينُ إنّي واعِظٌ وَمؤدِّبُ

أُحسَينُ إنّي واعِظٌ وَمؤدِّبٌ
فافهَم فَأَنتَ العاقِلُ المُتَأَدِّبُ
وَاحفَظ وَصِيَّةَ والِدٍ مُتَحَنِّنٍ
يَغذوكَ بِالآدابِ كَيلا تُعطَبُ
أُبَنيَّ إِنَّ الرِزقَ مَكفولٌ بِهِ
فَعَلَيكَ بِالإِجمالِ فيما تَطلُبُ
لا تَجعَلَنَّ المالَ كَسبَكَ مُفرَدًا
وَتُقي إِلَهَكَ فَاجعَلَن ما تَكسِبُ
كَفَلَ الإِلَهُ بِرِزقِ كُلِّ بَرِيَّةٍ
وَالمالُ عارِيَةٌ تَجيءُ وَتَذهَبُ
وَالرِزقُ أَسرَعُ مِن تَلَفُّتِ ناظِرٍ
سَبَبًا إِلى الإِنسانِ حينَ يُسَبَّبُ
وَمِنَ السُيولِ إِلى مَقَرِّ قَرارِها
وَالطَيرِ لِلأَوكارِ حينَ تُصَوِّبُ
أُبَنيَّ إِنَّ الذِكرَ فيهِ مَواعِظٌ
فَمَنِ الَّذي بِعِظاتِهِ يَتَأَدَّبُ
فَاقرَأ كِتابَ اللَهِ جَهدَكَ وَاتلُهُ
فيمَن يَقومُ بِهِ هُناكَ وَيَنصَبُ
بِتَفَكُّرٍ وَتَخَشُّعٍ وَتَقَرُّبٍ
إِنَّ المُقَرَّبَ عِندَهُ المُتَقَرِّبُ
وَاعبُد إِلَهَكَ ذا المَعارِجِ مُخلِصًا
وَانصِت إِلى الأَمثالِ فيما تُضرَبُ
وَإِذا مَرَرتَ بِآيَةٍ وَعِظِيَّةٍ
تَصِفُ العَذابَ فَقِف وَدَمعُكَ يُسكَبُ
يا مَن يُعَذِّبُ مَن يَشاءُ بِعَدلِهِ
لا تَجعَلَنّي فِي الَّذينَ تُعَذِّبُ
إِنّي أَبوءُ بِعَثرَتي وَخَطيئَتي
هَرَبًا إِلَيكَ وَلَيسَ دونَكَ مَهرَبُ
وَإِذا مَرَرتَ بِآيَةٍ في ذِكرِها
وَصفُ الوَسيلَةِ وَالنَعيمِ المُعجِبُ
فَاسأَل إِلَهَكَ بِالإِنابَةِ مُخلِصًا
دارُ الخُلودِ سُؤالَ مَن يَتَقَرَّبُ
وَاجهَد لَعَلَّكَ أَن تَحِلَّ بِأَرضِها
وَتَنالَ روحَ مَساكِنٍ لا تَخرَبُ
وَتَنالَ عَيشًا لا انقِطاعَ لِوَقتِهِ
وَتَنالَ مُلكَ كَرامَةٍ لا تُسلَبُ
بادِر هَواكَ إِذا هَمَمتَ بِصالِحٍ
خَوفَ الغَوالِبِ أَن تَجيءَ وَتَغلِبُ
وَإِذا هَمَمتَ بِسَيِّءٍ فَاغمِض لَهُ

علي بن أبي طالب

© diwandb.com - جميع الحقوق محفوظة

[1] ديوان الإمام علي، الإمام علي، جمع وضبط وشرح نعيم زرزور، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

- ديوان الإمام علي، الإمام علي، جمع وضبط وشرح نعيم زرزور، منشورات محمد علي بيوض، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ثانيا: المراجع

- ابن جني، أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، الخصائص تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج2.
- ابن فارس، مقاييس اللغة، ت: عبد السلام هارون، دار الجبل، بيروت، لبنان.
- أحمد سليمان فتح الله، الأسلوب والأسلوبية، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014م.
- الجاحظ، البيان والتبيان، ت ج: درويش جويدي، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيد، بيروت، (دط)، 2001.
- الجاحظ، البيان والتبينن تحقيق عبد السلام هارون، بيروت، ط4.
- المرزوقي، أحمد بن محمد الحسن، شرح ديوان الحماسة، نشره، احمد أمين وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، ج1، 1967.
- أنطوان دحداح، معجم لغة النحو العربي، مراجعة جورج نثري عبد المسبح، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ط3، 2001.
- أيوب جرجيس: الأسلوبية في النقد المعاصر، عالم الكتب الحديث أربد، عمان، ط1، 2014م.
- بن يوسف عوضة، نظرية النقد الأدبي الحديث، دار الأمن للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1994م.
- جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1984م.

- حاتم العسكري، ترويض النص دراسة التحليل النصي في النقد المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر.
- رابح بوحوش، البنية اللغوية البردة البوصري، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993.
- سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، مطبعة عالم الكتاب، القاهرة، ط3، 1993م.
- سوزان الكردي، المستوى التركيبي عند السيوطي في كتابه الإتقان، دار جديد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014م.
- شكري عياد، اتجاهات البحث الأسلوبي، دار الكتاب، مصر، ط2، 1996.
- شكري محمد عيادن مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1982.
- شوماسكي، جوانب من نظرية النحو، مرتضى بافر، مطابع جامعة الموصول، 1985م.
- طالب محمد إسماعيل، مقدمة للدراسة علم الدلالة، كنوز المعرفة، عمان الأردن.
- عايدة الراجحين التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت 1984.
- عباس محمود العقاد مراجعات في الأدب والفنون، دار الكتاب العربي، بيروت، 1996م.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، بيروت، 1978م
- علي محمد الصلابي، سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط1، 2005.
- فرحان بدري العربي، الأسلوبية في النقد العربي الحديث، دراسة في تحليل الخطاب، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2003م.
- محسن علي عطية، اللغة العربية، مستوياتها وتطبيقاتها.

- محمد النويهي، الشعر الجاهلي، منهج في دراسته وتقويمه، الدار القومية للطباعة والنشر، ج1.
- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الفكر القاهرة.
- هارون مجيد المجال الصوتي للإيقاع الشعري، ألف الوثائق، قسنطينة الجزائر.
- وفاء الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار الكتاب، مصر، ط2، 1996م.
- يوسف مسلم أبو العدوس، الأسلوبية–الرؤية والتطبيق.

فهرس

الفهرس:

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ-ج
الفصل الأول: الجانب النظري	5-25
المبحث الأول: الأسلوبية	5
1- تعريفها	5
2- نشأتها	5
3- اتجاهاتها	10
أ- الأسلوبية التعبيرية	11
ب- الأسلوبية التكوينية	11
ج- الأسلوبية البنيوية	12
د- الأسلوبية الإحصائية	12
4- علاقتها بالعلوم الأخرى	13
أ- علاقة الأسلوبية بالبلاغة	14
ب- علاقة الأسلوبية باللغة	15
ج- علاقة الأسلوبية بالنقد	16
المبحث الثاني: المنهج الأسلوبي	19
1- تعريف المنهج	19
2- المنهج والأسلوبية	19
3- مستويات التحليل الأسلوبي	20
ا- المستوى الصوتي	20
ب- المستوى الصرفي	21
ج- المستوى التركيبي	23
د- المستوى البلاغي	25
الفصل الثاني: الجانب التطبيقي	27-41
المبحث الأول: الشاعر وأعماله	27

الفهرس:

تمهيد	28
1- التعريف بصاحب القصيدة	28
2- أشهر أعماله	28
المبحث الثاني: تحليل القصيدة أسلوبيا	30
1- المستوى الصوتي	30
أ- تكرار الصوت وعلاقته بالمقام الداخلي للقصيدة	30
* الأصوات المفردة	30
* الأصوات المجتمعة	33
- التجنيس	33
- الترصيع	33
ب- الإيقاع الخارجي للقصيدة	33
* الوزن والإيقاع	33
* أعاريض الكامل وأضربه	33
* **القافية**	34
2- المستوى الصرفي	34
أ- أبنية الأفعال	34
ب- أبنية الأسماء	36
3- المستوى التركيبي	37
أ- الجملة الاسمية	37
ب- الجملة الفعلية	38
4- المستوى البلاغي	39
أ-الانزياح على مستوى التركيب	39
* الحذف أو الإضمار	39
- إضمار الفاعل	39
* التقديم والتأخير	40
- تقديم المفعول به على الفعل	40

الفهرس:

* الفصل والوصل	40
– الوصل	40
– الفصل	40
ب– الانزياح على مستوى الاختيار	41
* الصورة المجازية	41
* الصورة الكنائية	41
* الصورة الاستعارية	41
خاتمة	43
ملحق	46
قائمة المصادر والمراجع	48
فهرس الموضوعات	52